من وحى البلد الأمين

١٦٣ صفحة من القطع المتوسط — الناشر مكتبة الخانجى

تأليف الشيخ محمد الطيب النجار

للدكتور محمد يوسف موسى

هذا هو الكتاب الثانى الذى نقدمه فى هذا المكان من الرسالة الغراء ، رسالة الثقافة الرفيعة بين الناطقين بالضاد ، ومؤلفه هو الأستاذ الشيخ محمد الطيب النجار ، والكتاب الأول هو : (الموالى فى العصر الأموى) وقد نال به درجة العالمية مع لقب أستاذ فى التاريخ الإسلامى من قسم تخصص الأستاذية بالأزهر

والأستاذ النجار من علماء الأزهر النابهين ، وقد ضم إلى التواضع المطبوع الذى حببه إلى كل إخوانه وعارفيه ، العلم الجم وحبه الدرس والتماس المزيد من المرفان ، فكان بذا وذاك قدوة طيبة لإخوانه الشبان العاملين على نهضة الأزهر الحقة

هذا ، وللأزهر منذ سنوات مبعوثون إلى كثير من البلاد الإسلامية ، يحملون إليها رسالته ، ويفيضون فيها من علمه وثقافته التى اختص بها ، ونعتقد أن هؤلاء المبعوثين الأفاضل يدركون تمام الإدراك أن رسالة المبعوث الأزهرى إلى أى بلد إسلامى ليست فقط تدريس العلم الذى أوفد من أجله ، بل هى قبل كل شئ عامل من عوامل الإحياء والبعث للعالم الإسلامى الذى طال نومه ، حتى ليكاد يكون موتا ، وأن يدرس البلد الذى يحل به ويكتب عنه كتابا يكون مرجعا عنه فى عامة أحواله كما يعمل الغربيون حين يتفرقون فى بلاد الشرق باحثين منقبين دارسين .

ويسرنا أن نقرر هنا بأن الأستاذ الشيخ النجار قد فهم رسالته على هذا الوجه ، وقد حقق جانبا كبيرا منها بكتابته هذا الكتاب الذى نقدمه الآن للقراء

والكتاب مجموعة من الأحاديث والمقالات الاجتماعية التاريخية الإسلامية ، وكلها تتسم بسمة النقد والتوجيه ، وكلها يهدف إلى التمكين للإيمان فى القلوب وتحبيب الفضيلة إلى النفوس وإصلاح المجتمع الإسلامى ويلمس القارئ ، وهو يتنقل فى الكتاب من موضوع إلى موضوع ، أن الكاتب يكتب من كل قلبه ، فهو لذا ينفعل ويثور ثورة المصلح الصادق ، حين يدعو الأمر إلى الانفعال والثورة

ولنسمع له حين يتحدث (ص ٨٥ — ٨٦) عن الذين يقومون بما أمر الله من شعائر لا تكلفهم شيئا من المال ، فإذا جاء من يطالبهم ببعض ما عليهم للفقير ولوا فرارا :

« وترى الرجل منهم وهو يمشى على الذهب ، ويتبختر ويختال بين الحرير والفراش الوثير ، ويبعثر الأموال لإشباع الشهوات الدنيا ، ومع ذلك يضن بالمال اليسير على البائس الفقير ، وإذا ما حاولت أن تستصرخ همته الوانية نحو إغاثة المنوبين ،

صدقنى مرة رابعة أو خامسة أنى لا أريد أن أنال منك بشئ من السخرية أو بشئ من التجريح ، وإنما أردت أن أقول للقراء إن سؤالك هذا مضحك ومقلق . . مضحك لأنه أقرب إلى الهزل منه إلى الجد ، ومقلق لأنى أخشى على هؤلاء « الساكين » الذين يتلقون عنك دروس المنطق فى الجامعة ، أخشى عليهم أن يواجهوا الحياة والناس بمثل هذا المنطق « السليم » !

أما أنك تخشى على القراء من كتابى لأنه على حد تعبيرك « سيشدهم فى فهم الأدب إلى الوراء » ، فأحب أن أطمئنك إلى أن عقول القراء بخير . . والدليل على ذلك أنهم قد قرأوا أكثر فصول هذا الكتاب من قبل على صفحات « الرسالة » ، ومع ذلك فقد أقبلوا عليه إقبالا أخجل القلم فى يدى ، القلم الذى ظلمهم يوما حين نعتهم بأنهم لا يقرأون ! إن كتابى لا يعلم « الإنشاء » لتلاميذ المدارس ، ولكنه يفتح الآفاق للدارسين وينير الطريق للسالكين . . وحسبك أنى سأهدى إليك فى الغد القريب نسخة أخرى من طبعته الثانية !!

أنور المعداوى

أجابك فى تبجح واستهتار « وما من دابة إلا على الله رزقها » وكأنما يظن أولئك السفهاء أن الله سينزل على الفقراء مائدة من السماء ! فيا للعجب ، ويا لله لهذا المنطق السقيم والطبع الخبيث اللئيم ! »

ونرى الكاتب الثائر فى أمثال هذا الموطن ، يعود إلى طبعه من الأناة والتريث والهدوء حين يتناول موضوعا من الموضوعات التاريخية ، فيبحثه من أصوله بحث العالم العميق النظرة ، ومن باب التمثيل لهذا ، نذكر من حديثه عن توزيع العطاء بين المسلمين فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين (ص ٧٦ وما بعدها) إشارته إلى نظرية أبى بكر فى التسوية بين المسلمين جميعا ، ورده على من كان يؤثر تفضيل أهل الفضل والسابقة فى الإسلام بقوله :

« أما ما ذكرتم من الفضل والسوابق والقدم ، فما أعرفنى بذلك ، وإنما ذلك شئ ثوابه على الله جل ثناؤه . وهذا معاش ، فالأسوة فيه خير من الأثرة » ، ثم يعقب بنظرية الفاروق التى تقوم على تفضيل أهل السابقة فى الإسلام ، وفى هذا يقول قولته المأثورة : (لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه) ، وقد سار على هذه النظرية عثمان وعلى بعد الفاروق رضوان الله عليهم أجمعين

على أنى بعد هذا كله ، أختلف تماما مع الأستاذ الكاتب فى بعض ما ذكره فى موضوع : بين العلماء والملوك ص ٩١ وما بعدها ، إنه يقرر أن علماء الدين ورجاله قائمون حق القيام بما عليهم ، ما داموا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيما يكتبون ويتحدثون ؛ وما داموا ليس لهم شئ من السلطان التشريعى والتنفيذى . لا ، يا أخى !

يستطيع العلماء ورجال الدين أن يغيروا إلى حد كبير جدا مما نحن عليه من آثام دينية ومظالم اجتماعية ؛ لو تجردوا من طلب الدنيا وآثروا ما عند الله على ما عند أولى الأمر وأصحاب الجاه من الدنيا وزينتها ؛ ولنا فيما صنع ويصنع آية الله الكاشانى فى إيران دليل أى دليل ! بل لنا فيما صنع بعض أسلافنا من رجالات الأزهر الذين لم يبعد بهم الزمن ، الدليل الحاسم على قوة أثر الدين ورجاله إن تجردوا حقا لله وباعوا أنفسهم فى سبيله ابتغاء رضوانه !

وبعد ! فالكتاب أثر طيب للكاتب الفاضل ؛ يحسب له عند الله وعند الأمة ؛ وهو دليل على فهمه لرسالته وعلى عمله للخير والإصلاح ، وهو مع هذا ينضح بالإخلاص وحب الخير والعمل له ، ولا عجب فهو من وحى البلد الأمين !

نفع الله به وبكاتبه ، وجزاه خير الجزاء

محمد يوسف موسى
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق
بجامعة فؤاد الأول

الصلاة وطرق التقدم الثلاثة

نأليف : مولانا محمد على — بمومبى — باكستان

للأستاذ أحمد عبد اللطيف بدر

إن الشرق فى حاجة إلى موقظات روحية تدفعه إلى الانتباه من غفوته التى أذهلته عن وجوده ؛ فعاش فى كنف المستعمر ، ورضى عن حياته المهينة ، وقنع بالدون حتى آده الاستمرار ، وأذاه الاستعباد ، وكادت أن تشده الذلة !

وليس أجل من الاتجاه إلى الروح فى إصلاح ما أشكل من أمور الشرق حتى يعرف القوم مدى سلمهم بخالقهم ، وهو العز المذل القوى المتين

ولقد حمل إلى البريد من بغداد رسالة صغيرة فى مرأى العين ، لكنها كبيرة قيمة فى نبصر البصيرة ، بعث بها مشكورا « السيد نصدق حسين القادرى » ؛ فأثار انتباهى جمال وضعها ، ودقة تحريرها ، ومتانة تركيزها ؛ فهى تعرض الصلاة — للناسين — عرضا جليلا ؛ فيه اجتذاب للقلوب النائية من المصلحة الروحية بينهم وبين الخالق ، لأن ثمة بدعة عجيبة ابتدعها المارقون فى أن الاتصال القلبى ذو كفاء عن الصلاة بأقوالها

وأفعالها ، حتى انصرف عنها بعض من أوتوا ظاهرا من العلم وقد تبطنوا الجهالة ، وساروا بطانة الشيطان !

ومن المفيد أن نعرض إلى ما جاء فى هذه الرسالة ؛ فقد وردت فى ثناياها قواعد فى التربية الروحية يمكن أن تفيد أولئك المتكبرين على خالقهم ، فقد قال المؤلف : « إن الصلاة تعتبر علاجا شاملا لكل شرور البشر » ويعلل هذا بقوله : « فى الصلاة كل الفضائل والوسائل لبلوغ الغاية العالية حيث تمضى الأفعال والأقوال جنب جنب لمعاونة قوة الإيمان والشعور بوجود الله » . ويقول : « يستحيل تقدم الجماعة دون تقدم الفرد » وهذه قاعدة سليمة فى الحكم على الشعوب المرباة تربية بعيدة عن التقليد ، والاندفاع ، وعدم احترام التقليد الأصيل فى بناء الحياة ، و « إن الإسلام يهتم بتقدم الذات الإنسانية الحقيقية »

ويرى المؤلف أن الخطوة الأولى فى تقدم الإنسان الروحى « هى التجرد من أى فعل ردىء » وتزكية النفس لا تكون إلا بإبعادها عن أدران الظلم ، والقسوة ، والكذب والخادعة ، وجماع ما يطارد هذه الأدران فى « القتال المقدس ضد الشيطان » ويدفع الرقى الروحى إلى الذات العليا إحساس عميق فى النفس الآمنة المؤمنة الأمينة ، هذا الإحساس الذى يشعر المرء بأنه كلما زاد سجوده لربه زاد سموا روحيا وخلقيا ..

وفى الرسالة لمحات مشرقة رائعة على وجازة ألفاظها ؛ فالمؤلف يقول : « إن العظمة المادية شىء سهل ، ولكن الرفعة الروحية شىء شاق » ، وترمز نهاية الصلاة إلى النجاح الفردى « رب اجعلنى مقيم الصلاة » ، كما ترمز إلى رجاء النجاح الجماعى « اللهم اغفر لى ، ولوالدى ، وللمؤمنين »

ويعرض مولانا المؤلف إلى قوله تعالى : « إياك نعبد » ؛ ثم يعرض لعبادة المسلمين الآلية ، ويعرض بالسلوك المتناقض مع أخذ العهد عند الوقوف بين يدى الخالق ويتساءل : « أيكفى أن نؤدى الفريضة فى كل يوم ؛ ثم نستتبع بما لا يتفق مع أوامر الله ونواهيه ؟ »

وبعد أن يحقق طرق التقدم الفردى ، والجماعى ، يتجه إلى التقدم الثالث وهو « نشر الإسلام » ويرى أن المتقدمين الأولين لا يتقدمان إذا لم يؤديا إلى العمل على إذاعة العقيدة الصحيحة فى مدلولها السليم

هذه نظرة فيما جاء بتلك الرسالة الجديرة بالتقدير ، ولا نملك التنويه بهذا الشعور الطيب البادى من السيد تصدق القادرى ؛ فقد دل على تقديره لمعنى التبادل الثقافى بين أبناء العروبة التى نرجو لها الحرية الكاملة فى ظل الإسلام وتعاليمه القويمة . !

بورسعيد — أحمد عبد اللطيف بدر
المدرس بالثانوية

وزارة المعارف العمومية

مدارس المعلمين والمعلمات الابتدائية

قررت الوزارة قبول الطلبة والطالبات الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية قسم عام بالسنة الأولى وشهادة الدراسة الثانوية قسم خاص بالسنة الثانية بالمدارس الآتية

مدارس المعلمين الابتدائية

١ ـ الزيتون ٢ ـ الاسكندرية
٣ ـ شبين الكوم ٤ ـ المنصورة
٥ ـ بور سعيد ٦ ـ المنيا
٧ ـ أسيوط ٨ ـ قنا
٩ ـ أسوان

مدارس المعلمات الابتدائية

١ ـ منيل الروضة بالقاهرة
٢ ـ الاسكندرية ٣ ـ المنصورة
٤ ـ طنطا ٥ ـ أسيوط

فعلى من يرغب الالتحاق بهذه المدارس أن يقدم طلب الالتحاق إلى المدرسة التى يرغب الالتحاق بها

٩٦٥٠